واقع استخدامات الأرض الحضرية في مدينة سوسة بليبيا

أ. عبدالرحيم عبدالله فرج الغيثي
قسم الجغرافيا/ كلية الآداب والعلوم/ جامعة درنة
Ofarahem@gmail.com

ملخص:

إنَّ كل مدينة مهما اختلف حجمها لابد أن تقدم وظائف لسكانها أو سكان المناطق المحيطة بها (إقليمها)، وتتقاسم تلك الاستخدامات الحيز المكاني ضمن الأرض المعمورة من المدينة، ونادراً ما نجد مدينة تشغل أراضيها استخداماً واحداً أو وظيفة واحدة، وحتى لو كانت كذلك كمدن المشاتي أو المصايف أو الجامعات فإن وظيفتها الرئيسة ستجلب وظائف أخرى، وبالتالي تتعدد الوظائف والاستخدامات في هكذا مدن، ولا تختلف مدينة سوسة الواقعة ضمن إقليم الجبل الأخضر عن مثيلاتها من المدن الليبية في احتوائها على استخدامات مختلفة تتقاسم أرضها المعمورة، والتي تُقسم إلى استخدامات رئيسة كالسكنية والتجارية والصناعية، وثانوية كالإدارية والتعليمية واستخدامات الأرض الخاصة بالنقل، وبذلك فإن تلك الاستخدامات تشكل بمجموعها التركيب الداخلي لمدينة سوسة. وحاول البحث أن يبين العوامل الجغرافية التي ساعدت على قيام مدينة سوسة، وإلقاء الضوء على واقع استخدامات الأرض الحضرية في هذه المدينة، ومن ثمَّ تقييم تلك الاستخدامات، وتوصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات التي تعد الحصيلة النهائية من خلال الدراسة التحليلية لاستخدامات الأرض لهذه المدينة.

الكلمات المفتاحية: استخدامات الأرض، أنماط استخدامات الأرض، التحليل المكاني، المعايير التخطيطية، النمو العمراني

مقدمة:

تعد أنماط استخدامات الأرض في أي مدينة نتاجاً للتطور الذى مرت به المدينة عبر تاريخها، وتعد نتاجاً لتفاعل مجموعة كبيرة من القوى الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة والفعالة، (Carter, H., 1981, p. 196) وانعكاساً منطقياً لأهمية الوظائف التي تمارسها المدينة، والتي على هديها يمكن إعادة تخطيط المدينة في المستقبل، ولذلك فهي تتسم بالدينامية والتطور تبعاً لتغير احتياجات المجتمع، (سطحية،1997م، ص125)، ونتيجة لعمليات اجتماعية ومكانية, فضلاً عن ذلك فإن فهم تركيب المدينة وظيفياً يعتمد على خريطة استخدام الأرض.

ويعد التباين الداخلي الكبير لاستخدامات الأرض بالمدينة الحديثة أبرز السمات المميزة للتحضر في العصر الحديث، فالمدينة محلة عمرانية يتفاوت فيها استخدام الأرض تفاوتاً ملحوظاً بين حي وآخر.

ويهتم الجغرافي برصد كافة الاستخدامات داخل المدينة بغرض التعرف على أنماطها المختلفة، وذلك بدراسة التعاقب الموقعي للاستخدام، والذي يحدث نتيجة التنافس بين قوى الطرد وقوى الجذب المركزية ،وبين قوى المفاضلة الكلية الناتجة عن تجمع المباني والأشخاص والأنشطة في مجموعات مساحية واضحة في المدينة، (الزاملى، 1997م، ص124).

مشكلة الدراسة:

المشكلة في الدارسة الجغرافية عبارة عن سؤال يحتاج إلى إجابة عنه والمشكلة هنا تمثلت في الاستفهام عن واقع استخدامات الأرض الحضرية لمدينة سوسة، وصورة توزيعها، وهل تعاني المنطقة من العشوائية في استخدامات الأراضي؟

أهمية الدراسة:

1. تحليل واقع أنماط استخدام الأرض في مدينة سوسة.
2. توضيح العوامل المؤثرة على تلك الاستخدامات.
3. تعد هذه الدراسة إحدى الموضوعات المهمة لتحليل المدينة تحليلاً جغرافياً مكانياً، على النحو الذي يجعل منها أساس لدراسات مستقبلية أخرى كتخطيط منطقة الدراسة.

أهداف الدراسة

1. تحديد أنماط استخدامات الأرض في المدينة، والنسبة التي يشغلها كل استخدام.
2. العمل على دفع استخدامات الأرض بالاتجاه السليم القائم على أسس علمية تخطيطية.
3. إعداد خرائط توضح التوزيع المكاني لاستخدامات الأرض الحضرية لمنطقة الدراسة للعام 2020م، وإبراز دور الخارطة في توزيع استخدامات الأرض الحضرية.

منهجية الدراسة

لقد تم في هذه الدراسة اعتماد عدة أساليب لتحقيق البحث فقد تم اعتماد:

– المنهج الوصفي: وذلك من خلال دراسة استخدامات الأرض ووصف ما هو موجود على أرض الواقع.

– المنهج التحليلي: وذلك من خلال دراسة الواقع وفهم العوامل التي أثرت على أنماط استخدامات الأرض الحالية في المدينة، وفهم وتحليل أسباب الفجوة بين التخطيط النظري والواقع العملي.

كما تم الاعتماد في جمع المعلومات على:

أ. المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الدوريات، الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

ب. المصادر الرسمية وشبة الرسمية: وتشمل التقارير والنشرات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية، مثل: مصلحة التخطيط العمراني، ومكتب السجل المدني، ووزارة الزراعة، ووزارة التجارة والصناعة، والتعليم ،والصحة.

ج. المخططات الهيكلية ومخططات تصنيف الأراضي، والصور الجوية الخاصة بمنطقة الدراسة.

د. الدراسة الميدانية: من خلال القيام بمسح لاستخدامات الأرض، وتسجيل الملاحظات، وإجراء المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية من أجل التعرف على كيفية تطور أنماط استخدامات الأرض في المدينة.

هـ. الأسلوب الاحصائي: جُمعتْ البيانات الكمية المتعلقة بالدراسة وتبويبها في جداول إحصائية، وإعداد أشكال بيانية لها.

الدراسات السابقة:

لقد درس (عبدالسلام، 2006م)، تقييم مخطط مدينة سوسة، حيث درس المخططان اللذان وضعا لمدينة سوسة، المخطط العام لعام 1968م، الذي وضع من قبل مؤسسة دوكسيادس، والمخطط العام لمدينة سوسة عام 1980م، وكانت الدراسة تهدف الى تقييم مخطط المدينة من خلال مؤشرين هما، الأول المقارنة بين استخدامات الأرض المقترحة والفعلية، والثاني يختص بنصيب الفرد من مساحة الاستخدامات الأرضية مقارنة مع المعايير التخطيطية ذات الصلة، وكانت من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة إنَّ جميع استخدامات الأرض في المدينة عام 2005م لم تصل إلى القيم المستهدفة لها بمخطط عام 2000م، كما أنَّ معدل نصيب الفرد من استخدامات الأرض كان أقل من المعايير التخطيطية المناظرة لها باستثناء الاستخدام الصحي والتعليمي.

كذلك درس (القزيري، 2007م)، في كتابة دارسات حضرية، موروفولوجية مدينة سوسة، تناول فيها استخدام الأرض الحضري للمدينة، وكان من نتائجها إن استخدام الأرض في المدينة تطور من مساحة 35.3 هكتاراً عام 1966م، الى 79.5 هكتاراً عام 1982م، ثم وصل الى 97.8 هكتاراً عام 1990م.

أولاً: المقومات الطبيعية لمدينة سوسة:

1. الموقع الجغرافي لمدينة سوسة:

تقع مدينة سوسة في الركن الشمالي الشرقي لليبيا في إقليم الجبل الأخضر، وتمتد على منطقة سهلية محاذية لساحل البحر المتوسط، فهي تبعد عن مدينة درنة بحوالي 70كم غرباً، كما تبعد عن مدينة البيضاء بحوالي 30 كيلو متراً شرقاً، ويحدها من الشمال البحر، حتى المصطبة الأولى للجبل الأخضر جنوباً، أما فلكياً فهي تقع عند تقاطع دائرة العرض (4َ5 °32) شمالاً، مع خط الطول (6َ4 °21) شرقاً، مما يعني أنها تقع ضمن نطاق العروض المعتدلة الدفيئة، الأمر الذي أسهم في تميزها بخصائص مناخية ومائية وحيوية انفردت بها عن الكثير من المدن الليبية، شكل (1).

كما تنقسم مدينة سوسة إلى سبعة أحياء سكنية هي: القروض الشرقية، البلاد، والفيترو، والجديد، والدبيبة، والقروض الغربية، والفيلات، شكل (2)، ويعتبر حيي القروض الغربية والفيترو أكبر أحياء المدينة من حيث المساحة.

شكل (1) موقع مدينة سوسة في شمال شرقي ليبيا عام 2020م.

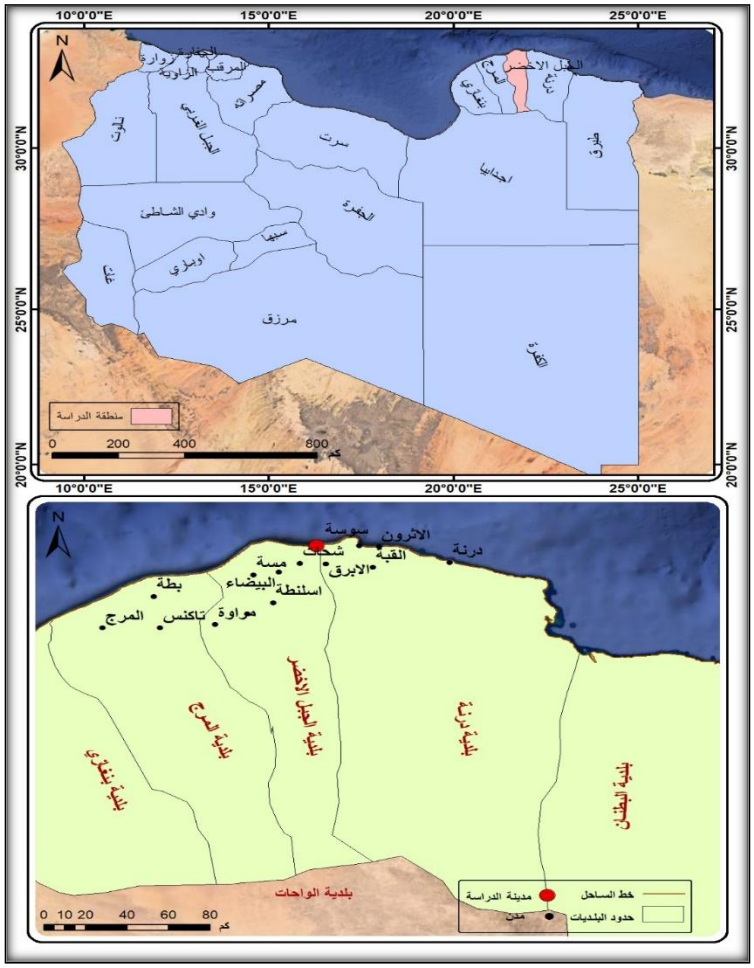

المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، 1978م، ص25

شكل (2) أحياء مدينة سوسة عام 2020م.

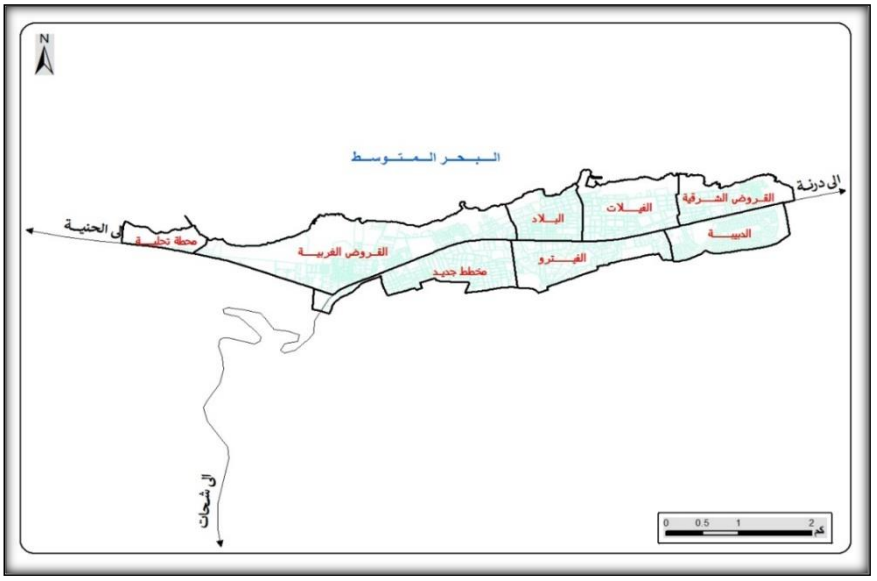

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: الدراسة الميدانية 2020م.

2. المناخ:

يسود مناخ البحر المتوسط بمنطقة سوسة، إذ يبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة 18.5م° وأن أبرد الشهور حرارة هو شهر يناير (10م°)، وأكثرها حرارة شهر أغسطس (35م°)، وأهم اتجاهين تهب الرياح منهما على طول السنة هما: الشمالية الغربية والشمالية بنسبة 23%، 21% على التوالي، وأن المتوسط السنوي لسرعة الرياح 10.8 عقدة/ساعة، وتزداد سرعتها في فصل الشتاء إلى 13.2 عقدة/ساعة، وأغلب الأمطار التي تهطل على منطقة سوسة من النوع الإعصاري، ويبلغ متوسطها السنوي (350ملم)، والرطوبة تبلغ 70%، (بن عمور، 2010، ص94).

3. التضاريس:

تتمثل طبوغرافية منطقة الدراسة في شكل ساحل ضيق محصور بين حافة المصطبة الأولى لإقليم الجبل الأخضر وساحل البحر المتوسط، ويأخذ المظهر العام لحافة المصطبة الأولى التي تحيط بالمدينة شكل جروف شديدة الانحدار، وتقطعها بعض الأودية القصيرة ذات الخوانق العميقة ونقاط التجديد المتعددة، أما البناء التضاريسي لمنطقة الدراسة فهو يمتاز

بالاستواء في شكلها العام بتدريج بسيط نحو البحر مع اختراق بعض الأودية لهذا السهل الساحلي، كذلك يتفاوت في الاتساع من مكان إلى آخر، وقد أعطى تنوع البناء التضاريس جمال للمنطقة وزاد من مناظرها الطبيعية ونقاء هوائها وتنوع غطائها النباتي، وجمال شواطئها التي تمتاز بالتنوع، (بن عمور، 2010، ص94).

ثانياَ: النمو السكاني في مدينة سوسة:

يُلاحظ من بيانات الجدول (1) والشكل (3)، تضاعف أعداد السكان في منطقة الدراسة إلى أكثر من ست مرات ونصف تقريباً خلال 56 سنة، بحيث كان عدد إجمالي السكان 2845 نسمة في تعداد 1964م، ثم ازداد إلى 3294 نسمة في تعداد 1973م، وارتفع إلى 4820 نسمة في تعداد 1984م، وإلى 7480 نسمة في تعداد 1995، ووصل العدد إلى 12320 نسمة في تعداد 2006، وأخيراً وصل إلى 19637 نسمة في سنة 2020.

يرجع سبب هذه الانخفاض في النمو السكاني إلى هجرة بعض سكان المدينة إلى مدينة البيضاء بعد إنشائها في منتصف الستينيات من القرن الماضي، أما بعد فترة التسعينيات ازداد عدد سكان المدينة وتطور معدل النمو بسبب اهتمام الدولة بإنشاء مشاريع الإسكان والبنية الأساسية مما ساعد على نمو المدينة عمرانياً وتركزت بها العديد من الخدمات.

جدول (1) تطور عدد سكان مدينة سوسة ومعدل نموهم السنوي بين عامي 1954م و 2020م.

السنوات	عدد السكان	معدل النمو السنوي %(*)
1964	2845	-
1973	3294	1.6
1984	4820	2.34
1995	7480	4.08
2006	12320	4.64
2020	19637	3.39

المصدر: 1- بيانات التعدادات العامة للسكان في ليبيا للسنوات 1964، 1954، 1973، 1984، 1995، 2006م.

2- السجل المدني سوسة، بيانات غير منشورة، 2020م.

(*) معدل النمو السنوي = $\frac{\text{لو التعداد السكاني الأحدث / التعداد السكاني الأقدم}}{\text{الفترة الزمنية بين التعدادين} \times 0.4343} \times 100$ (العيسوي، 2005، ص126)

شكل (3) تطور عدد سكان مدينة سوسة بين عامي 1954م و 2020م.

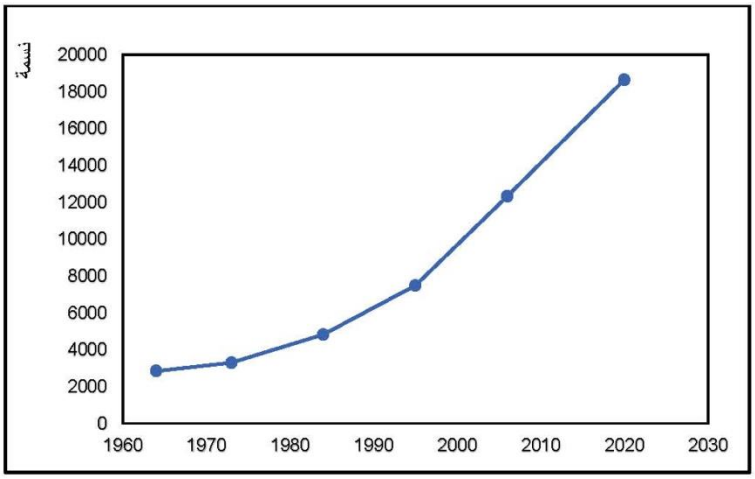

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول رقم (1).

ثالثاً: توزيع استخدامات الأرض الحالية:

أجرى الباحث حصراً ميدانياً لاستخدامات الأرض في مدينة سوسة عام 2020م وكان من أهم نتائجه ما يأتي:

بلغت مساحة الأراضي المستخدمة في مدينة سوسة نحو 585.1 هكتار وبنسبة 79.1% من المساحة الكلية، أما الأراضي الفضاء فقد شكلت حوالي 20.9% من مساحة الاستخدام بمساحة قدرها 122 هكتار.

- احتل الاستخدام السكني المرتبة الأولى بين بقية الاستخدامات بالمدينة، ويشغل مساحة تقدر ب 177 هكتار، بنسبة 45.5% من المساحة في المدينة، وفي الوقت ذاته بلغ 30.3% من المساحة الكلية للمدينة.

- شغل استخدام الطرق والمسارات المركز الثاني، فهو يشغل مساحة قدرها73.3 هكتار أو ما يعادل 18.8% من المساحة المستخدمة في المدينة، وتأتي أهمية هذا الاستخدام في الدور الذي يلعبه في ربط المدينة ببعضها وتحقيق سهولة الاتصال بين أرجائها وبالتالي نمو وتطور المدينة.

ومن تتبع وتحليل أرقام الجدول (2) والاستعانة بالشكل (4) يمكن أن نرصد الاستخدامات الأساسية للأراضي في مدينة سوسة على النحو الآتي:

شكل (4) استخدامات الأرض في مدينة سوسة 2020م.

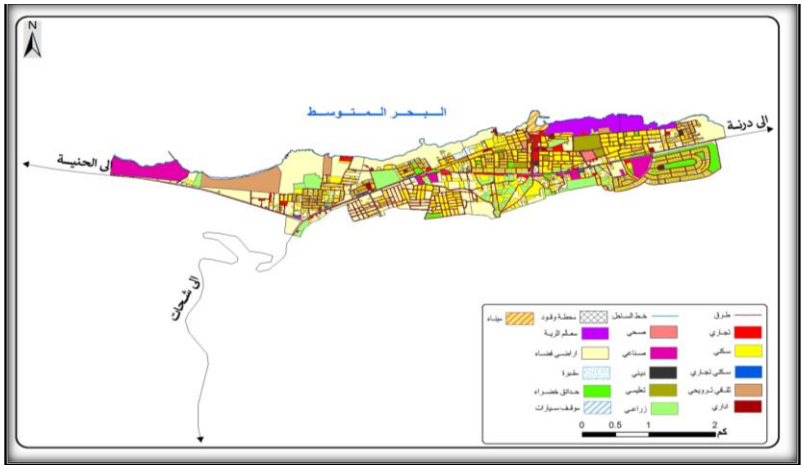

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

جدول (2) التوزيع المساحي والنسبي لاستخدامات الأرض بمدينة سوسة عام 2020م.

نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	مساحة الاستخدام (%)	من المساحة الكلية (%)
سكني	177	45.5	30.3
شبكة الطرق والمسارات	73.3	18.8	12.5
صناعي	36	9.3	6.2
ثقافي رياضي ترويحي	31.5	8.1	5.4
تجاري	20	5.1	3.4
حدائق خضراء	20	5.1	3.4

تعليمي	13	3.3	2.2
إداري	8.7	2.2	1.5
مقابر	2.4	0.6	0.4
صحي	2.2	0.6	0.4
ديني	2	0.5	0.3
سكني تجاري	1.7	0.4	0.3
محطة وقود	1.3	0.3	0.2
جملة الاستخدامات	389.1	100	-
مساحة اراضي الفضاء	122	-	20.9
زراعي	43	-	7.3
معالم اثرية	31	-	5.3
مدينة سوسة	585.1	-	100

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

1. الاستخدام السكني:

يشغل هذا الاستخدام عادة أكبر نسبة بين الاستخدامات الحضرية في المدن، ويعد من أكثر أنواع الاستخدامات دينامية وتغيراً وذلك بسبب التغيرات الاجتماعية والديمغرافية وتغير التركيب المهني ومستوى الدخل والمعيشة وكلها متغيرات اهتم بها الباحثون في الجغرافية الاجتماعية، (Mayar, 1975, pp, 97-98) .

احتل الاستخدام السكنى المرتبة الأولى في مساحة استخدامات الأرض بمدينة سوسة، إذ شغل مساحة قدرها 177 هكتاراً أو ما يوازي 45.5% من مساحة الاستخدامات، و30.3% من المساحة الكلية للمدينة.

وتعود أهمية هذا الاستخدام إلى كونه مكان إعاشة وإقامة سكان المدينة فضلاً عن كونهم العنصر الإيجابي والفعال في مسيرتها (Northan. , 1995, P.319) كما أن احتياج الفرد من المساحة السكنية تفوق احتياجاته من مساحة أي استخدام من استخدامات الأرض الأخرى بالمدينة.

وبناءً على المسح الميداني عام 2020م فإن عدد المباني السكنية بلغ 2915 مبنى، وتعزى الزيادة في عدد المباني إلى إنشاء شركة الدبيبة حي جديد في الجزء الشرقي من المدينة، واهتمام الدولة بإنشاء مشاريع الإسكان والبنية الأساسية إلى جانب التوسع في بناء الفيلات السكنية في أحياء المدينة الجديدة نسبياً، مثل: القروض الشرقية والقروض الغربية وحي الفيلات.

وعند مقارنة النسب المخصصة للاستخدام السكني في أحياء مدينة سوسة تبين أن هناك تبايناً في توزيع المساحات المخصصة للسكن بين الأحياء، ومن الجدول (3) والشكل (5 و 6)، يمكن ترتيب المناطق السكنية وتقسيمها إلى ثلاث مناطق هي:

- أحياء حصلت على نسبة مرتفعة من الاستخدام السكني متمثلة: في حيي القروض الشرقية والبلاد والدبيبة، ويعود السبب في ارتفاع نسبة الاستخدام السكني إلى الأسباب الآتية:
  - إنَّ البلاد بنت الوحدات السكنية بنظام الإقراض السكني، فضلاً عن فتح التسهيلات المصرفية العقارية عام 2006م، مما أدى إلى ظهور نهضة سكنية.
  - كونها مناطق سكنية بالدرجة الأولى، حيث تقل بهما نسبة ومساحة الاستخدام التجاري والصناعي وباقي الاستخدامات، مما أثر ذلك على ارتفاع نسبة الاستخدام السكني فيهما.
  - تنفيذ أكثر من 500 وحدة سكنية بواسطة شركة الدبيبة بالإضافة إلى الفيلات التي بناها الأفراد.
  - وجود مساحات من الأراضي الفضاء على هوامشهما الأمر الذي جعلهما يحققان معدل نمو سكاني مرتفع.

جدول (3) توزيع مساحة الاستخدام السكني

على أحياء مدينة سوسة عام 2020م.

الحي	المساحة (هكتار)	%
القروض الشرقية	49	27.7
البلاد	40	22.6
الدبيبة	31	17.5
الجديد	17	9.6
الفيترو	16	9.0
القروض الغربية	14	7.9
الفيلات	10	5.6
المجموع	**177**	**100**

المصدر: اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

شكل (5) توزيع مساحة الاستخدام السكني على أحياء مدينة سوسة عام 2020م.

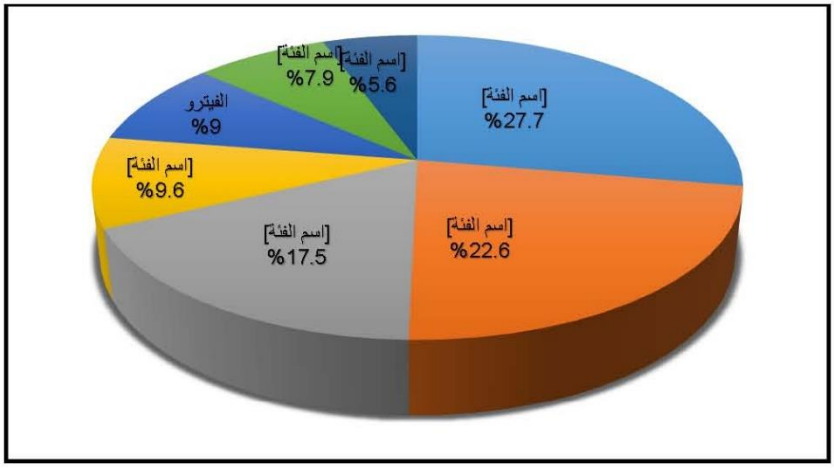

شكل (6) الاستخدام السكني والسكني التجاري والتجاري بمدينة سوسة عام 2020م.

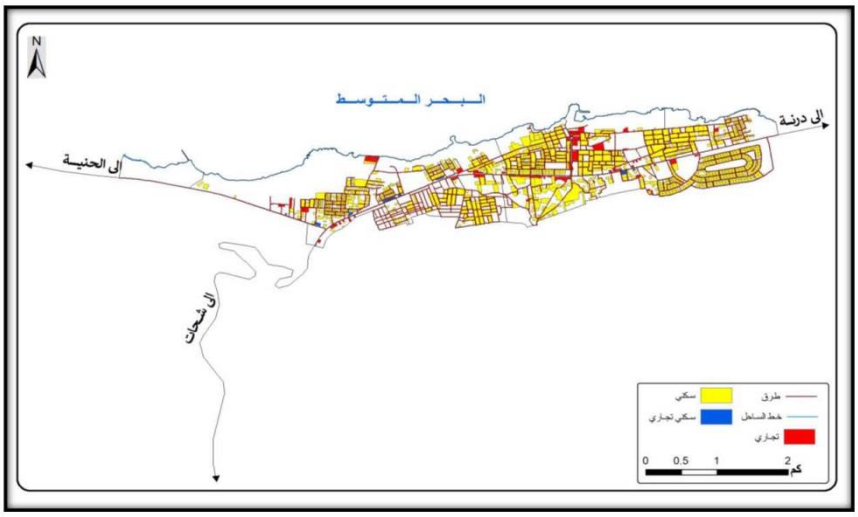

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

- أحياء حصلت على نسبة متوسطة من الاستخدام السكني متمثلة: في أحياء الجديد والفيترو والقروض الغربية، ويعود السبب إلى:

– حصول حي البلاد على نسبة مرتفعة من الاستخدام التجاري والإداري؛ مما أثر على توسط نسبة الاستخدام السكني به.

– الأراضي المخصصة للاستخدام السكني في حيي القروض الغربية والجديد أغلبها أراضي فضاء بسبب عدم استطاعة مالكيها على بنائها.

- أحياء حصلت على نسبة منخفضة من الاستخدام السكني، وتقتصر هذه الفئة على حي الفيلات، ويعود السبب في ذلك أن الحي ارتفعت به نسبة الاستخدام التعليمي والصحي والتجاري والإداري مما أثر على انخفاض نسبة الاستخدام السكني.

وقد صممت المباني في مدينة سوسة على هيئة بلوكات مستطيلة الشكل، كما أنها تميزت باتساع شوارعها التي تراوحت بين (6–10م) واستقامتها، بالإضافة إلى التناسق في توزيع المناطق الخضراء العامة، كما امتازت المباني فيها بكبر مساحتها التي تراوحت بين (250–350م^2) كذلك يبرز نمط من الشكل الرأسي الذي يظهر واضحاً ومميزاً في حيي البلاد والفيلات، وهو يتكون من قطاع من العمارات السكنية التي يبلغ عددها (20 عمارة) تتكون كل منها من أربعة طوابق، وامتازت بارتفاع الكثافة السكانية فيها.

2. شبكة الطرق:

تعد الطرق شريان الحياة للمدن، ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تخطيط المدن كما أنها تحتل حيزاً مكانياً وفق المعايير العالمية، ولذا نجد أن معظم مشاكل المدن ناتجة عن سوء تخطيط شبكات الطرق ووسائل توزيعها (مصطفى، 1980م، ص123).

يشغل هذا الاستخدام مساحة كبيرة تصل إلى 73.3 هكتاراً تشكل 18.8% من المساحة المستخدمة و12.5% من المساحة الكلية للمدينة، وبهذه النسبة تأتي خدمات النقل كوصيف بعد الاستخدام السكني بمدينة سوسة، وتعود أهمية هذا الاستخدام إلى كونه العمود الفقري لبقية الخدمات الأخرى التي تقدمها المدينة ليس لقاطنيها فحسب بل تمتد لعابريها من المناطق الأخرى، فلا تستطيع أي من الخدمات سواء أكانت (إدارية – صحية – تعليمية ... الخ) أن تمارس وظائفها وبدرجة عالية من الكفاءة بدون وجود الطرق والمسارات، ولعل ذلك كان الباعث وراء انتقاء المؤسسات الخدمية في سوسة أفضل المواقع بغية تسهيل خدماتها للمترددين عليها بسهولة ويسر, والجدير بالذكر أن خدمات النقل هي المساحة المستخدمة في الطرق والمسارات مثل (مواقف وجراجات السيارات والاتوبيسات), فضلاً عن محطات تزويد السيارات بالوقود والبالغ عددها محطتان تقعان على الطريق الرئيس الرابط بين درنة وشحات.

وعلى الرغم من أن مدينة سوسة امتدت وتوسعت طولياً من الشرق إلى الغرب، غير أن نظام الشوارع الداخلي بها يأخذ مخطط الزوايا القائمة حيث تتعامد الشوارع الرئيسة والثانوية التي تمتد من الشرق إلى الغرب على الشوارع الرئيسة والثانوية التي تمتد من الشمال الى الجنوب، تاركة مساحات أشكالها مربعة أو مستطيلة تمثل الأحياء السكنية التي تتكون منها المدينة، وميزة الطرق في هذه الحالة أنه تسهل عملية تخطيط الأراضي بسرعة ودقة، وتكوَّن أشكالاً هندسية أقرب إلى الانتظام، كما أنها تخدم حركة النقل بشكل فعال من خلال سهولة النقل.

لا توجد بسوسة أية مرافق للنقل العام للركاب، كما لا تتم خدمتها من أية حافلات للنقل بين المدن، أما الطلب على النقل بين المدن فيتم بواسطة عدد من سيارات الأجرة التي

تخدم كل من شحات وسوسة وتربطهما بمدينتي البيضاء ودرنة، كما أن الميناء الحالي لا يخدم سوى نشاط محدود في مجال الصيد البحري ولا يقوم بأية وظائف تجارية أو نقلية ذات شأن.

ويتضح من بيانات الجدول (4) والشكل (8،7) أن هناك تبايناً في توزيع استخدام الطرق بين أحياء المدينة، ويمكن ترتيب استخدام الطرق على مستوى الأحياء على النحو الآتي:

- أحياء ذات نسبة مرتفعة لاستخدام الطرق متمثلة في أحياء البلاد والدبيبة والقروض الشرقية، ويعود السبب في ذلك إلى: ارتفاع نسبة الاستخدام السكني بها بالإضافة إلى كبر مساحتها.

جدول (4) توزيع مساحات الطرق

بأحياء مدينة سوسة عام 2020م.

الحي	المساحة (هكتار)	%
القروض الشرقية	10.6	14.5
البلاد	18	24.6
الدبيبة	12.5	17.1
الجديد	8	10.9
الفيترو	10.2	13.9
القروض الغربية	8.8	12.0
الفيلات	5.2	7.1
المجموع	**73.3**	**100**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

شكل (7) التوزيع النسبي لمساحات الطرق بأحياء مدينة سوسة عام 2020م.

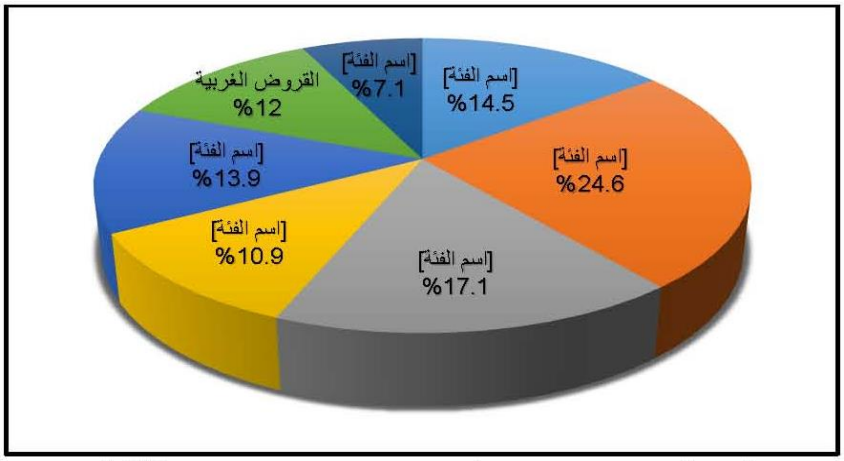

شكل (8) استخدام الطرق والأراضي الزراعية بمدينة سوسة عام 2020م.

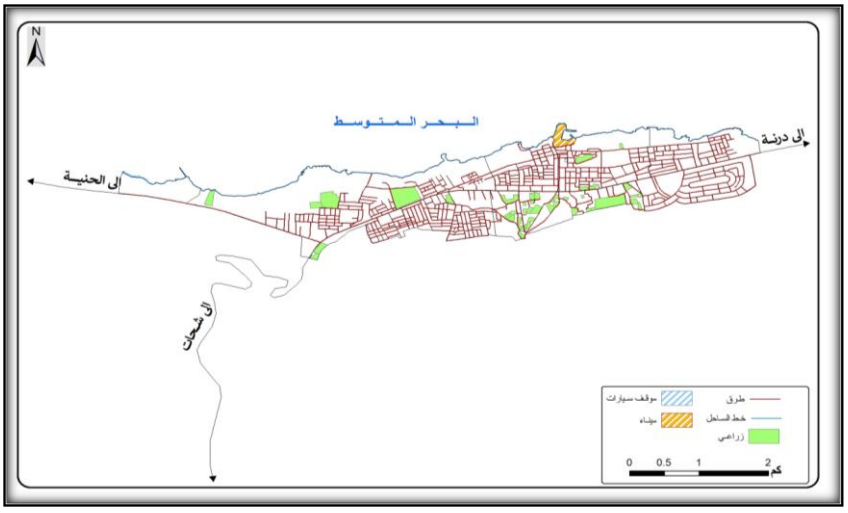

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: الدراسة الميدانية 2020م.

- مناطق حصلت على نسبة متوسطة من استخدام الطرق، والمتمثلة في أحياء الفيترو والقروض الغربية والحي الجديد.
- حصل حي الفيلات على نسبة منخفضة لاستخدام الطرق، والسبب هو كبر مساحة الاستخدام التعليمي والصحي به.

3. الاستخدام الصناعي:

حظيت دراسة الاستخدام الصناعي والتركيب الصناعي باهتمام المتخصصين بدراسة المدن وخاصة الجغرافيين؛ وذلك من أجل معرفة نمط الاستخدامات الصناعية داخل المدن، فالصناعة تشكل جزءاً مهماً من الأساس الاقتصادي في كثير من المدن، (على، 2002م، ص212).

وتبلغ مساحة الاستخدام الصناعي في مدينة سوسة حوالي 36 هكتاراً ما يوازي 9.3% من المساحة المستخدمة، اي 6.2% من المساحة الكلية للمدينة، ويتفاوت التوزيع الكثافي للاستخدام الصناعي بمدينة سوسة من حي إلى آخر حيث احتل حي الدبيبة الصدارة من حيث كثافة الاستخدام الصناعي الذي ازدادت نسبته على 80% من إجمالي الاستخدام الصناعي، ويعزئ هذا إلى أن تشريعات التخطيط العمراني تمنع ممارسة النشاط الصناعي خارج حدود المنطقة الصناعية التي تتركز بهذا الحي.

أما المساحة الباقية فهي منتشرة بين الأحياء حيث تظهر بعض المنشآت الصناعية في مناطق محدودة على شكل نطاقات، وهذا بسبب طبيعة تلك الصناعات التي عادة ما تكون صناعات تلبي الحاجات الاستهلاكية للسكان، وبذلك فإنها ترتبط بالسوق مباشرة.

بالإضافة إلى محطة سوسة للتحلية حيث تقع المحطة اقصى الشمال الغربي للمدينة بعد مصيف سوسه العائلي أنشئت في سبعينيات القرن الماضي على مساحة 10 هكتار تقريباً حيث تم إنشاء المحطة لغرض تغذية مدن سوسة وشحات والبيضاء بالمياه الصالحة للشرب.

تتكون المنشآت الصناعية التي تنتشر بالأحياء السكنية من منشآت صناعة الخبز والحلويات وصناعة الألومنيوم وبعض منشآت الخدمات الصناعية، مثلت هذه المنشآت حوالي 20% من إجمالي المنشآت الصناعية في المدينة عام 2020م، وفي ضوء ذلك يمكن أن تقسم الخدمات الصناعية التي تقوم بها هذه المنشآت إلى منشآت الصناعات التحويلية ومنشآت الخدمات الصناعية.

أ- منشآت الصناعات التحويلية:

هي في الغالب منشآت صغيرة الحجم تنتمي في مجملها للصناعات الصغيرة، وبلغ عددها 64 منشأة عام 2020م، ويختلف تصنيف منشآت الصناعات التحويلية نتيجة

للتباين في الأسس المعتمد عليها في ذلك، (رسول، 1999م، ص26-27)، غير أنه من الأفضل هنا تقسيمها حسب نوع السلع المنتجة؛ نظراً لأن أمانة الصناعة في بلدية البيضاء سنة 1975م قد استخدمت هذا التصنيف، (دوكسياس، 1984م، ص ص35-37).

- **منشآت الصناعات الغذائية:**

تشمل هذه الصناعات بالمدينة على منشآت صناعات الخبز والحلويات وطحن الحبوب، وصل عددها 14 منشآه سنة 2020م، ونظراً لاقتراب منشأة الصناعات الغذائية من المستهلك فإن توزيع منشآت هذا النوع من الصناعات يتناسب مع توزيع سكان المدينة، ففي الوقت الذي يتركز فيه حوالي 65% من سكان المدينة في أحياء القروض الشرقية والبلاد والدبيبة، فإن حوالي 71.4% من منشآت الصناعات الغذائية تتركز بالأحياء ذاتها، والجدول (5) والشكل (9) يبينان توزيع منشآت الصناعات الغذائية في مدينة سوسة عام 2020م.

جدول (5) توزيع منشآت الصناعات الغذائية في مدينة سوسة عام 2020م.

الحي	المساحة (هكتار)	%
القروض الشرقية	2	14.5
البلاد	7	50.0
الدبيبة	1	7.1
الجديد	1	7.1
الفيترو	1	7.1
القروض الغربية	1	7.1
الفيلات	1	7.1
المجموع	**14**	**100**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية عام 2020م.

شكل (9) التوزيع النسبي لمنشآت الصناعات الغذائية في مدينة سوسة عام 2020م.

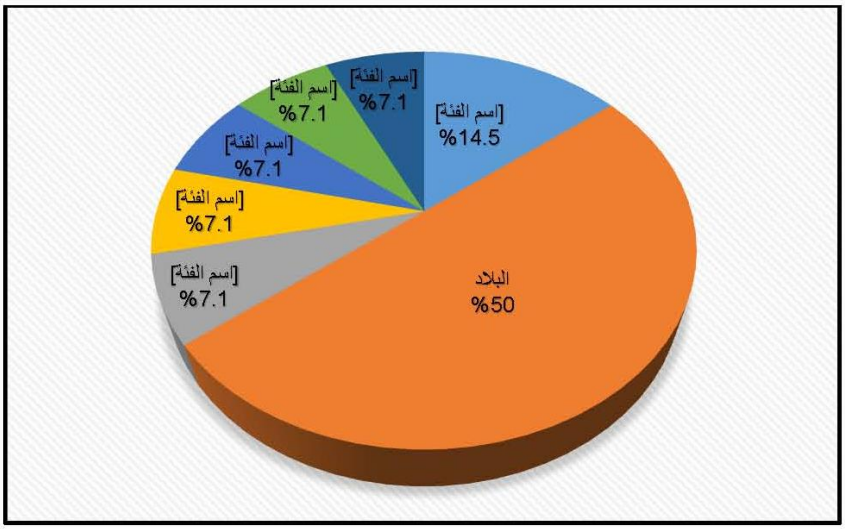

- **منشآت صناعات الأثاث:**

يمارس بعض سكان مدينة سوسة مهنة تشكيل الأخشاب بسبب طلب المستهلك عليها، ويتمثل ذلك في صناعة الأثاث المنزلي والأبواب والنوافذ وغيرها، وقد بلغ عددها 5 منشآت عام 2020م، يعزى انخفاض عدد منشآت الأثاث نظراً للمنافسة التي شهدتها من قبل الأثاث المستورد، ويتركز 50% من منشآت صناعة الأثاث بالمدينة بالمنقطة الصناعية، والنسبة الباقية في حيي البلاد والقروض الغربية.

- **منشآت الصناعات المعدنية:**

تضم هذه المنشأة التشاركيات الخاصة بتشكيل الحديد والألومنيوم بغرض إنتاج الأبواب والنوافذ وغيرها، وتعد منشآت هذا النمط من الصناعة من أهم الصناعات التي تطور عددها بشكل سريع حيث بلغت 8 منشأة عام 2020م، ويعزى السبب في هذا إلى التوسع السكني الذي شهدته مدينة سوسة هذا إلى جانب أعمال الصيانة التي غالباً ما تحتاجها المباني.

وبحكم أن هذا النوع من الصناعة غالباً ما تحتاج منشآته إلى مساحة واسعة نسبياً فإنه عادة ما يتجه للتوطن بالمنطقة الصناعية التي يمنع رسمياً توطن منشآت هذه الصناعات

خارجها، وتبعاً لذلك فإن حوالي 80% من منشآت هذه الصناعات توجد بالمنطقة الصناعية بحي الدبيبة، والباقي في حيي البلاد والقروض الغربية.

- **صناعات مواد البناء:**

تتمثل هذه الصناعات في صناعة الطوب الإسمنتي والبلاط الأرضي، ويعد هذا النمط من الصناعات التي طورت منشآتها بشكل سريع، ففي عام 2020م بلغ عددها حوالي 5 منشآت ويعود السبب في التطور إلى حركة البناء والتوسع العمراني التي شهدتها مدينة سوسة، ونتيجة لأن هذا النوع من الصناعات يمنع انتشارها خارج المنطقة الصناعية، فإن جميع منشآتها تركزت بحي الدبيبة.

- **منشآت الصناعات الكيماوية:**

تتكون هذه الصناعات في مدينة سوسة من صناعة مواد التنظيف وصناعة طلاء السيارات وصناعة اللدائن، وقد بلغ عددها 4 منشآت عام 2020م، وتؤول ملكية كل منشآت الصناعات الكيماوية في المدينة إلى القطاع الخاص، وتتسم منشآت الصناعات الكيماوية بالتركز حيث يقع أغلبها في المنطقة الصناعية بحي الدبيبة وحي البلاد.

- **منشآت صناعة الملابس والغزل والنسيج:**

تضم هذه الصناعات بالمدينة صناعة الملابس وصناعة الثوب العربي، وهذا النمط يعاني من انعدام المرونة في الطلب على استيعابها بسبب منافسة المنتجات المستوردة إذ أنَّ معظم منشآت الصناعات تتسم بصغر حجمها.

بلغ عدد منشآت صناعة الملابس والغزل والنسيج بمدينة سوسة 5 منشآه عام 2020م يتركز 80% من هذا العدد في حي البلاد والباقي على طول الشارع الرئيس الذي يمر بمنتصف المدينة.

- **منشآت الصناعات الجلدية:**

يوجد بمدينة سوسة مصنع واحد لصناعة الأحذية والمصنوعات الجلدية تأسس عام 1990م وهو يضم 72 عاملاً عام 2008م، (تقرير متابعة الإنتاج بالمصانع، 2008م، ص2)، ويقع بحي القروض الغربية.

ب- منشآت الخدمات الصناعية:

تشتمل الخدمات الصناعية على الورش الخاصة بتصليح السيارات وتصليح الأجهزة الإليكترونية والكهربائية، وتصليح الساعات وتصليح الأحذية، وطبع المفاتيح وغيرها، والجدير بالذكر أن حوالي 90% من منشآت الخدمات الصناعية في مدينة سوسة عام 2020م تتمثل في خدمات تصليح السيارات.

يتضح من بيانات الجدول (6) والشكل (10) ما يأتي:

بلغ عدد المنشآت الصناعية 28 منشآه عام 2020م بزيادة سريعة ترجع هذه الزيادة في عدد المنشآت بالمدينة إلى قيام الدولة بتوزيع قطع أراضي صناعية بالمنطقة الصناعية على بعض السكان الراغبين بذلك، هذا بالإضافة إلى توفر العمالة الصناعية ورأس المال بسبب تحسن الدخل في ليبيا بصفة عامة.

لهذا السبب فإن حوالي 53.7% من منشآت الخدمات الصناعية بالمدينة تتركز بالمنطقة الصناعية بحي الدبيبة، أما الباقي فهي توجد في باقي الأحياء بشكل عشوائي مخالف للتشريعات الخاصة بالتخطيط العمراني.

جدول (6) التوزيع العددي والنسبي لمنشآت الخدمات الصناعية بمدينة سوسة عام 2020م.

الحي	المساحة (هكتار)	%
القروض الشرقية	2	7.1
البلاد	3	10.7
الدبيبة	15	53.7
الجديد	3	10.7
الفيترو	2	7.1
القروض الغربية	2	7.1
الفيلات	1	3.6
المجموع	**28**	**100**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

شكل (10) التوزيع النسبي لمنشآت الخدمات الصناعية بمدينة سوسة عام 2020م.

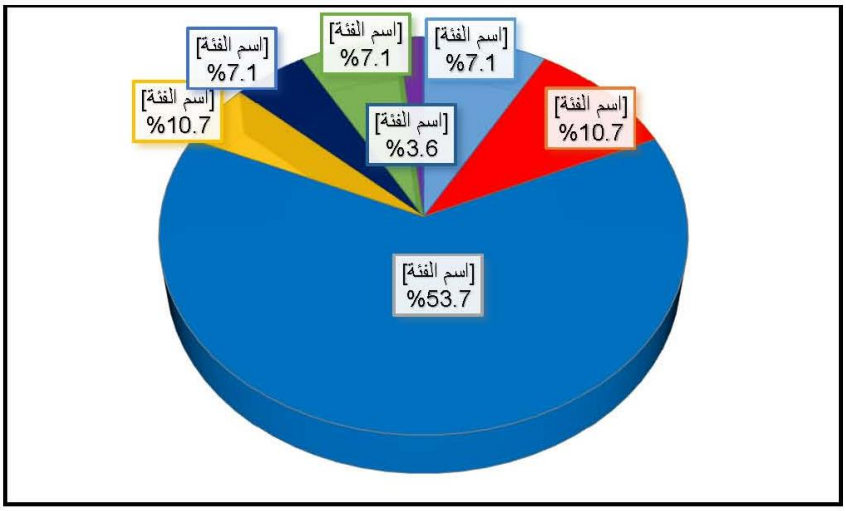

4. الاستخدام الثقافي الرياضي الترويحي:

تعد أماكن الترفيه من السمات الحضارية في المدن، وكلما ازدادت في عددها وتنوعها دلَّ ذلك على درجة التحضر والتمدن، (البحيري، 1999م، ص1)، وتتمثل أماكن الترفيه والتسلية في مدينة سوسة في ثلاثة أنواع هي:

- أماكن ترفيهية غير هادفة، يقصدها السكان لمجرد شغل أوقات الفراغ مثل: المقاهي.
- أماكن ترفيهية هادفة، وهي التي يقصدها السكان لشغل أوقات فراغهم في هدف معين كممارسة الرياضة البدنية أو هوايات أخرى ثقافية أو فنية مثل: الأندية الرياضية والاجتماعية والمسارح ودور السينما وبيوت الشباب.
- المساحات الخضراء، حيث تزداد أهميتها في الوقت الحاضر؛ لأنها المساحة الوحيدة التي تكافح أخطار الحضارة الميكانيكية باعتبارها رئة المدينة وتنفس سكانها، (حزين،1989م، ص28)، والتي تساعد على تطهير الهواء وتجديده عن طريق تبديد الغازات السامة وحجز الأتربة على أوراق الشجر والحشائش بالمدينة، (حماد، 1965م، ص290-291)، كما لها دوراً في تخفيف شدة الحرارة، وتقليل حدة الضوء، (ريمشا، 1992م، ص 99).

وتبلغ مساحة الاستخدام الرياضي والثقافي والترفيهي في مدينة سوسة 31.5 هكتاراً ما يوازي 8.1% من المساحة المستخدمة بالمدينة ما يعادل 5.4% من المساحة الكلية للمدينة، وهي تحتل بذلك المرتبة الثالثة بين الاستخدامات، وتتوزع مباني الترفيه والتسلية في المدينة على النحو الآتي:

- المقاهي وعددها 12. – الأندية عددها 1.
- المسارح عددها 1. – بيوت الشباب عددها1.
- المنتجعات عددها 2. – المصايف عددها1.
- الفنادق عدد 1.
- المساحات الخضراء وتبلغ مساحة استخدامها في مدينة سوسة 20 هكتاراً ما يوازي 5.1% من المساحة المستخدمة بالمدينة ما يعادل 3.4% من المساحة الكلية للمدينة.

ومن البيان السابق يمكن استخلاص ما يأتي:

- **المقاهي**: تعد المكان الترفيهي الأول في مدينة سوسة ويتركز وجودها في قلب المدينة في حي البلاد إذ يبلغ عددها 4 في هذه المنطقة، والباقي موزعة على أحياء المدينة منها 5 على الطريق الرئيس الذي يمر بوسط مدينة سوسة ويربطها بدرنة وشحات، ومقهى في حي الدبيبة، وآخران في حي الفيلات، ومعظم رواد هذه المقاهي من الوافدين على المدينة في مهمات محدودة الوقت أو المسافرين العابرين بمدينة سوسة لقضاء فترة من الراحة، أو الموظفين الوافدين حيث يقضون بعض أمسياتهم متجمعين في هذه المقاهي، إذ تعد المكان الوحيد للمقابلة ولقضاء الوقت في ألعاب التسلية.
- **الأندية وبيوت الشباب**: تأتي في المرتبة الثانية بعد المقاهي عددها اثنان حيث تتمثل: في نادي المنار الذي يقع في حي البلاد ويمكن أن نضيف إليها مركز شباب سوسة لتشابه أهدافه مع أهداف النوادي المذكورة والتي تتمثل في شغل أوقات فراغ الشباب في هوايات مثمرة ومفيدة، وتوجيهها توجيهاً سليماً وتنميتها، وهذه الأندية خدماتها محدودة جداً بالنسبة لسكان مدينة سوسة.

وتبين من الدراسة الميدانية أن النشاط الرئيس لهذه الأندية وكذلك مركز الشباب ينحصر في مجال الرياضة، وذلك عن طريق تكوين الفرق الرياضية وخاصة فرق كرة القدم والكرة الطائرة وإقامة مباريات دورية ودية بين هذه الأندية، أما النشاط الثقافي والاجتماعي يكاد يكون منعدماً.

وإذا قارنا نسبة أعضاء الأندية بالعدد الكلي لسكان مدينة سوسة نجده لا يتعدى 2% من جملة السكان، وتدل هذه النسبة على عدم إقبال السكان على الاشتراك في الأندية ومزاولة أنشطتها، رغم ما تقدمه من جهد في سبيل شغل أوقات الفراغ في الترويح الهادف.

- **المسارح**: يوجد في مدينة سوسة مسرح واحد هو مسرح سوسة القديم في حي البلاد، ويكاد يكون استخدام المسارح معدوماً إذ قدمت عليها عرضان فقط عام 2010م.
- **فندق المنارة**: يقع فندق المنارة بالقرب من الميناء في حي البلاد يحتوي الفندق على 90 غرفة، منها 24 جناح و66 غرفة زوجية وصالة اجتماعات مجهزة.
- **مصيف سوسة**: يقع على الشريط الساحلي الذي يفصل الحافة الشمالية للجبل الأخضر عن البحر المتوسط، في حي القروض الغربية، وقد تم إنشاء هذا المصيف عام 1988م على مساحة هكتارين، ويتكون من 68 غرفة.
- **منتجع النخيل السياحي**: يعتبر هذا المنتجع حديث النشأة افتتح عام 2015م ويحوي على عدد من الشاليهات، فهو يقدم خدمة الإيواء للمصطافين، بالإضافة إلى حديقة وعدد من الشاليهات، ويحمل كل شاليه عائلة ما بين 5 إلى 7 إفراد.
- **منتجع كنزي**: أنشئ عام 2017م على مساحة هكتار يوجد بحي الفيلات، ويحوي على عدد من الشاليهات، فهو يقدم خدمة الإيواء للمصطافين.
- **المساحات الخضراء**: المتمثلة في الحدائق والمتنزهات، بالإضافة إلى الحدائق المنتشرة بين الأحياء والجزر الوسطى والميادين العامة.

ويبدو هناك تفاوت في توزيع استخدامات الأرض للرياضة والترفيه بين أحياء المدينة، حيث استحوذت أحياء القروض الغربية والبلاد والفيلات على حوالي 80% من الاستخدام الرياضي والترفيهي؛ ويرجع ذلك إلى إنهما يشكلان قلب المدينة إضافة إلى وجود القلب

التجاري داخل حي البلاد، أما النسبة المتبقية من مساحة استخدام الأرض للرياضة والترفيه، وهي 20% فتتوزع على بقية الأحياء شكل (11).

من هذا العرض يتضح أن وسائل الترفيه الهادف، برغم وجودها ففاعليتها محدودة، ولا تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل في خدمة سكان المدينة والترويح عنهم، وقد يعود ذلك إلى وفرة وسائل الترفيه غير الهادفة من ناحية وإلى انخفاض الوعي الاجتماعي والثقافي لدى السكان من ناحية أخرى.

شكل (11) الاستخدام الرياضي والثقافي والترويحي والديني والمعالم الأثرية بمدينة سوسة عام 2020م.

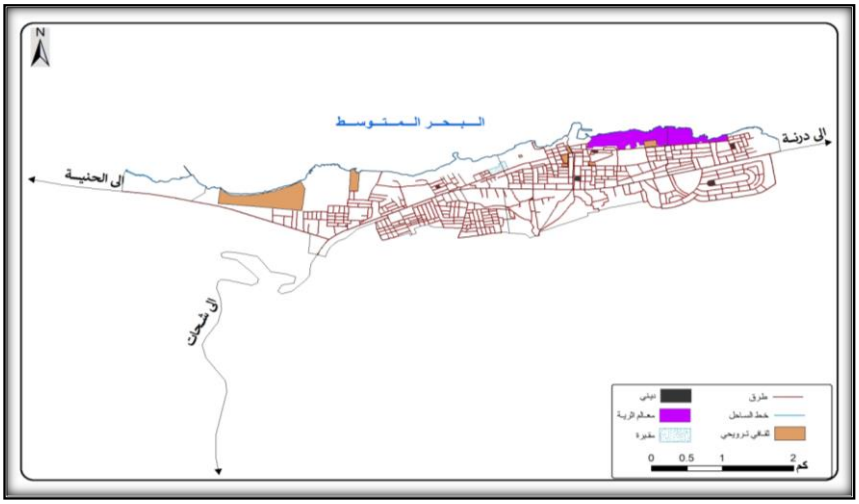

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

5. الاستخدام التجاري:

يعد وجود استخدام الأرض التجاري لأية مدينة مهما كان حجمها أو موقعها أمراً ضرورياً؛ وذلك لتلبية احتياجات سكانها من السلع والخدمات التجارية، ولا يمكن أن نتصور مدينة تخلو من النشاط التجاري، غير أن حركة هذا النشاط ومساحة هذا الاستخدام لابد أن يتناسب طردياً مع حجم المدينة، وعندما نحاول توضيح المقصود بالاستخدام التجاري فإن ذلك يقضي الإقرار بأنه يعنى السوق بكل محالة التجارية، (الجنابي، 1985، ص51)، والذى يمثل بدوره المكان الذى تلتقي فيه عوامل الإنتاج مع عوامل الاستهلاك، فالسوق

يتكون من مجموعة كبيرة من المحال التجارية التي تتميز بخصائص معمارية واقتصادية تميزها عن بقية المباني والفعاليات الأخرى بالمدينة.

تبلغ مساحة الاستخدام التجاري في مدينة سوسة 21.7 هكتار ما يوازي 5.5% من المساحة المستخدمة و3.7% من المساحة الكلية للمدينة، وتقوم بعض المحال في مدينة سوسة بتجارة الجملة، ولكن أغلبها تمارس تجارة التجزئة في السلع الغذائية وغير الغذائية.

كما أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور محلات بيع الحاسب الآلي ومحلات المحمول وملحقاته التي لا تشغل مساحات كبيرة، ولكن أحياناً تشترك مع أنشطة أخرى في نفس مكان الاستخدام، وأينما يظهر هذا النمط من الاستخدام فهذا دليل على ارتفاع القيمة الايجارية للمكان.

ازدادت كثافة هذا الاستخدام في مركز المدينة عن غيرة، نتيجة لتركز العديد من الأنشطة في هذه المنطقة، بالإضافة إلى تركز السكان بها، حيث ترتكز في الشارع الرئيس وسط المدينة الفاصل بين حيي الفيلات والبلاد (شارع عمر بن الخطاب).

توزيع المحال التجارية:

أ- تجارة السلع الغذائية:

وهي أكثر أنواع المحال التجارية انتشاراً في المدينة، إذ تبلغ عدد محالها 131 محلاً، ويوضح الجدول (7) توزيعها طبقاً لنوع الخدمة التي تؤديها.

جدول (7) توزيع محال بيع السلع الغذائية في مدينة سوسة عام 2020م.

الحي/ نوع المحال	القروض الشرقية	البلاد	الدبيبة	الجديد	الفيترو	القروض الغربية	الفيلات	الجملة	
								عدد	%
بقالة	12	32	10	8	8	5	7	82	62.6
فاكهة وخضار	4	7	2	2	3	3	4	25	19.1
جزارة وطيور وأسماك وألبان	3	9	1	3	4	2	2	24	18.3
المجموع	**19**	**48**	**13**	**13**	**15**	**10**	**13**	**131**	**100**
%	**14.5**	**36.6**	**9.9**	**9.9**	**11.6**	**7.6**	**9.9**	**100**	

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

- يلاحظ من الجدول أن محال البقالة تمثل أكبر نسبة من محال السلع الغذائية إذ يبلغ عددها 82 محلاً بنسبة 62.6% من جملتها، تنتشر منشآتها في جميع أجزاء المدينة، ويقع أكبر تركز لوحداتها في حيي القروض الشرقية والبلاد والتي تضم 44 محلاً أي ما يعادل نصف عدد المحال الخاصة بالسلع الغذائية بالمدينة، ويرجع ذلك إلى أن هذه الأحياء تمثل قلب المدينة التجاري، أما العدد الباقي فيتركز في أحياء المدينة الأخرى، كما أن هذا النوع يقترب غالباً من المستهلك بحيث يرتبط توزيع محال السلع الغذائية مع توزيع السكان.
- أما محال بيع الخضر والفاكهة فعددها 25 محلاً بنسبة 19.1% من جملة عددها بالمدينة، يتركز معظمها في حيي البلاد والفيلات؛ وذلك راجع إلى وجود أسواق للخضر بهما.
- توجد محال الجزارة والطيور والأسماك والألبان بعدد 24 محلاً وبنسبة 18.3% من جملة عددها بالمدينة.

ب- محال تجارة السلع غير الغذائية:

يبلغ عددها 172 محلاً تمثل محال الملابس 18.6% من هذا العدد، يليها في الترتيب محال بيع مواد البناء والمواد الصحية، والأحذية والمصنوعات الجلدية بنسبة (8.7%، 8.2%) لكل منها على الترتيب كما يبدو من الجدول (8).

ويمكن أن يُلاحظ من الجدول(8) ما يأتي:

- تركز 56.4% من محال بيع السلع غير الغذائية في حيي البلاد والفيلات، ويرجع ذلك إلى أنهما يمثلان القلب التجاري للمدينة، كما يمر بينهما شارع بن الخطاب الذي تتركز فيه أغلب المحال التجارية بالمدينة.
- انخفاض نسبة محال السلع غير الغذائية بحيي الجديد والفيترو إذ يشكلان معاً ما نسبته 12.8% من إجمالي عددها، ويرجع ذلك لأن حي الجديد يعتبر حيث حديث النشأة، أما حي الفيترو فهو بعيد عن الشوارع التجارية، وتتركز به الأراضي الزراعية.

جدول (8) توزيع محال بيع السلع غير الغذائية بمدينة سوسة عام 2020م.

الحي / نوع المحال	القروض الشرقية	البلاد	الدبيبة	الجديد	الفيترو	القروض الغربية	الفيلات	الجملة	
								عدد	%
الملابس	4	17	1	1	2	2	5	32	18.6
مواد بناء وأدوات صحية	2	5	3	1	1	1	2	15	8.7
الأحذية والمصنوعات الجلدية	2	7	–	1	–	2	2	14	8.2
مواد كهربائية ومنزلية	1	4	1	1	2	1	1	11	6.4
صيدلية ومستلزمات الأم والطفل	–	3	–	–	–	–	2	5	2.9
الأثاث	–	3	–	–	–	2	3	8	4.6
السجاد والمفروشات	1	3	–	–	–	–	2	6	3.5
حلاق	2	2	1	1	1	1	1	9	5.2
القرطاسية	–	3	1	1	–	1	2	8	4.6
العطور ومواد الزينة	–	4	–	–	–	1	2	7	4.2
أخرى	10	15	6	5	5	7	9	57	33.1
المجموع	**22**	**66**	**13**	**11**	**11**	**18**	**31**	**172**	**100**
%	**12.8**	**38.4**	**7.5**	**6.4**	**6.4**	**10.5**	**18**	**100**	**–**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

ج–السوق الأسبوعي:

يعقد يوم الاثنين من كل أسبوع، حيث يتم فيه تفعيل العلاقة ما بين مدينة سوسة وإقليمها المجاور، ويضم السوق الأسبوعي بالمدينة نمطين الأول: يحوي سوقاً للطيور والخضروات، والآخر للماشية والذي يعد من أهم الأسواق التجارية التي يفد إليها الريفيون بهدف بيع أو شراء الحيوانات.

6. الاستخدام التعليمي:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لأي بلد ومؤشر تقدمه كما أنه الأداء الرئيسة للتنمية الاقتصادية والبشرية ، ومظهراً من مظاهر الخدمات الحكومية، (بكير،1990م، ص1)، ويتركز الاستخدام التعليمي داخل الحيز الحضري، ويتأثر بنمط التنظيم المكاني له بمساحة المنطقة السكنية، وحجم السكان، وشبكة الطرق، والتطور التاريخي للمراكز الحضرية.

تتضمن مدينة سوسة المستويات التعليمية (الأساسي – الثانوي-الجامعي) بمساحة تبلغ 13 هكتار ما يعادل 3.3% من المساحة المستخدمة و2.2% من المساحة الكلية للمدينة، ويبلغ عدد هذه المدارس بمراحلها المختلفة 8 مدارس 5 منها حكومية و3 خاصة، بلغ عدد التلاميذ المقيدين فيها بجميع مراحلها 3579 تلميذاً وتلميذة، والمدارس في مدينة سوسة تعمل أغلبها لفترتين حيث تكون الفترة الأولى للمدارس الإعدادية والثانوية والمسائية للابتدائية، بالإضافة الي جامعتين إحداهما حكومية: وهي فرع من جامعة عمر المختار- البيضاء، وجامعة خاصة، ومعهد عالي.

وفيما يلي عرض لمراحل التعليم بمدينة سوسة، من خلال التعرف على المنشآت التعليمية وتوزيعها الجغرافي.

- **مرحلة التعليم الأساسي:**

تنقسم مرحلة التعليم الأساسي إلى حلقتين هما: الحلقة الأولى (المرحلة الابتدائية)، والحلقة الثانية (المرحلة الإعدادية) وتستغرق الفترة الدراسية بمرحلة التعليم الأساسي (تسع) سنوات، ويمكن تتبع مرحلتي التعليم الأساسي بمدينة سوسة على النحو الآتي:

أ- الحلقة الأولى (المرحلة الابتدائية):

يمثل التعليم الابتدائي قاعدة الهرم التعليمي بالمدينة، ويعزى ذلك إلى شيوع انتشار المدارس الابتدائية حيث بلغت أعداد المدارس الابتدائية 6 مدارس، ثلاثة منها في حي الفيلات وواحدة في كلا من أحياء القروض الشرقية والبلاد والقروض الغربية، ويوضح الجدول (9) توزيع مدارس الحلقة الأولى من هذه المرحلة التعليمية بين أحياء مدينة سوسة.

يتضح من خلال تتبع وتحليل أرقام الجدول (9) الحقائق الآتية:

- يصل عدد المدارس في هذه الحلقة 6 مدارس بما يعادل 60% من إجمالي مدارس هذه المرحلة في مدينة سوسة، ويصل عدد فصول هذه الحلقة التعليمية إلى 65 فصلاً تستوعب 1582 تلميذاً، وعدد المدرسين 420 مدرساً.

جدول (9) توزيع مدارس الحلقة التعليمية الأولى (الابتدائية)

من المرحلة الأساسية بأحياء مدينة سوسة 2010م.

الأحياء	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	مدرس/ فصل	كثافة الفصل تلميذ/فصل	تلميذ/ مدرس
القروض الشرقية	1	8	184	64	8	23	2.3
البلاد	1	13	423	97	7.5	32.5	4.5
القروض الغربية	1	7	150	45	6.4	21.5	3.3
الفيلات	3	37	825	214	5.8	22.3	3.9
جملة المدينة والمتوسط	**6**	**65**	**1582**	**420**	**6.5**	**24.3**	**3.8**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: أمانة التعليم، مدينة سوسة، بيانات غير منشورة، 2010م، ونتائج الدراسة الميدانية 2020م.

- تتباين الأحياء فيما بينها من حيث عدد التلاميذ والمدارس والفصول حيث يضم حي الفيلات 50% من عدد هذه المدارس والفصول والمدرسين، في حين أسهمت أحياء القروض الشرقية والبلاد والقروض الغربية بالنسبة الباقية.
- بلغت كثافة الفصل على مستوى المدينة 24.3 تلميذ/ فصل، في الوقت ذاته لم تزد كثافة الفصل على المتوسط إلا في حي البلاد (32.5) تلميذ/فصل، في حين انخفضت كثافة الفصل عن المتوسط العام لمدينة سوسة في باقي الأحياء.

ب– الحلقة التعليمية الثانية (الإعدادية):

يبلغ عدد مدارسها 4 مدارس موزعة على أحياء البلاد والفيلات، ويصل عدد فصولها نحو 54 فصلاً، تستوعب 1168 تلميذاً وعدد المدرسين بها 372 مدرساً كما هو موضح بالجدول (10).

جدول (10) توزيع مدارس الحلقة التعليمية الثانية (الإعدادية) من المرحلة الأساسية بأحياء مدينة سوسة 2010م.

الأحياء	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	مدرس/ فصل	كثافة الفصل تلميذ/فصل	تلميذ/ مدرس
البلاد	2	28	595	195	7	21.3	3
الفيلات	2	26	573	177	6.8	22	3.2
جملة المدينة والمتوسط	**4**	**54**	**1168**	**372**	**6.9**	**21.6**	**3.1**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

يتضح من أرقام الجدول (10) ما يلي:

- تضم مدينة سوسة 4 مدارس من الحلقة التعليمية الثانية من التعليم الأساسي (الإعدادي) تمثل 40% من إجمالي مدارس هذه المرحلة، كما بلغت كثافة الفصل على مستوى المدينة (21.6) تلميذ/ فصل، ولم تزد كثافة الفصل على المتوسط العام بالمدينة إلا في حيي الفيلات (21.6) تلميذ/فصل، مما يؤكد استقبالهما لأعداد من الطلاب تفوق الطاقة، في حين انخفضت كثافة الفصل عن المتوسط العام في مدينة سوسة بحي البلاد (21.3) تلميذ/ فصل.
- تتفاوت الأحياء فيما بينها من حيث عدد المدارس وعدد الفصول، فيأتي حي الفيلات في الصدارة يليه حي البلاد، ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة السكان بهما كما إنهما يمثلان أقدم أحيائها.

ج- مرحلة التعليم الثانوي:

يصل عدد المدارس الثانوية في مدينة سوسة مدرستين احداهما للبنين والثانية للبنات، موزعة على الأحياء التالية كما هو مبين بالجدول (11) والشكل (12).

جدول (11) توزيع مدارس الثانوية بمدينة سوسة عام 2010م.

الأحياء	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	مدرس/ فصل	كثافة الفصل تلميذ/فصل	مدرس/تلميذ
البلاد	1	15	436	123	8.2	29.1	2.8
الفيلات	1	13	393	134	10.3	30.2	3.4
جملة المدينة والمتوسط	**2**	**28**	**829**	**257**	**9.2**	**29.6**	**3.1**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: أمانة التعليم، مدينة سوسة، بيانات غير منشورة، 2010م، ونتائج الدراسة الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول (11) ما يأتي:

- عدد فصول الحلقة التعليمية (التعليم الثانوي) (28) فصلاً تستوعب عدد 829 تلميذاً.
- يصل المتوسط العام لكثافة الفصل بمدارس الحلقة التعليمية الثانوية في مدينة سوسة 29.6 تلميذ/فصل، ولم تزد كثافة الفصل عن المتوسط العام إلا في حي الفيلات 30.2 تلميذ/ فصل، في حين انخفضت كثافة الفصل عن المتوسط في حيي البلاد (29.1) تلميذ/ فصل.

د- مرحلة التعليم الجامعي:

- كلية السياحة والاثار سوسة:

تُعد كلية السياحة والآثار إحدى الكليات التابعة لجامعة عُمر المختار، حيث أُنشئت بقرار صادر عن اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) رقمه (535) لسنة 2010م، ويكون مقرها مدينة سوسة، بشأن إعادة تنظيم الجامعات والمعاهد العليا وذلك ضمن سياسة الدولة في مجال التوسع والتنوع في التعليم الجامعي والعالي.

تتكون الكلية من الأقسام العلمية التالية: (قسم الدراسات السياحية-قسم الآثار الكلاسيكية-قسم الآثار الإسلامية).

مدة الدراسة بالكلية أربع سنوات، بنظام العام الدراسي الجامعي، تمنح بعدها الكلية درجة الإجازة الجامعية (الليسانس) في تخصص الدراسات السياحية أو الآثار الكلاسيكية (إغريقي – روماني) أو الآثار الإسلامية.

تقع الكلية في حي القروض الغربية على مساحة قدرها هكتار، تشمل العديد من المباني وهي: المبنى الإداري، ومبنى الأقسام العلمية، ومبنى الدراسة العملية للدراسات الأثرية، وتضم الكلية 32 عضو هيئة تدريس و188 طالباً وطالبة.

- المعهد العالي للمهن الشاملة سوسة:

المعهد كان النواة الأولى لدراسة أسس السياحة وإدارة الفنادق وخصوصا في المنطقة الشرقية حيث يقع هذا المعهد في مدينة سوسة، في حي الفيلات، وقد تم تأسيس المعهد عام 2003م، وهو مركز للتعليم العالي في مدينة سوسة، والتابع حالياً للتعليم التقني والفني.

الدراسة في المعهد تتركز على السياحة وإدارة الفنادق، وأُضيفت له حالياً الهندسة بفروعها، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، نظام الدراسة في المعهد: فصلين في السنة (فصل الخريف . فصل الربيع)، يقدم المعهد شهادة الدبلوم العالي في المجالات التالية: قسم إدارة الفنادق (إيواء)–قسم الطعام والشراب–قسم السياحة–قسم الهندسة الإنشائية–قسم الهندسة الكهربائية–قسم الهندسة الميكانيكية.

– جامعة السلام الدولية الاهلية سوسة:

هي جامعة خاصة فرع من جامعة السلام الدولية الأهلية فرع بنغازي أُفتتحت خلال العام 2019م، تضم كليات الصيدلة والتقنية الطبية والاقتصاد والقانون، مقرها مؤقتاً مدرسة سوسة الثانوية بنين في حي الفيلات.

شكل (12) الاستخدام التعليمي والصحي والصناعي بمدينة سوسة عام 2020م.

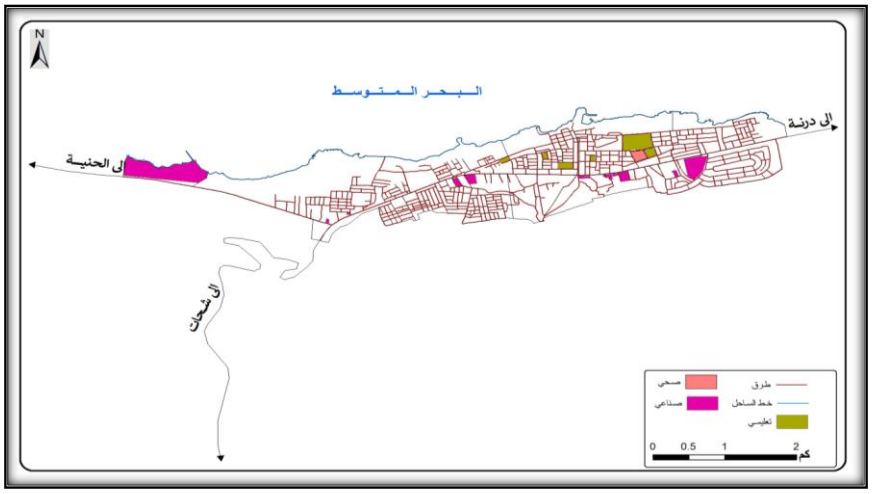

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

7. الاستخدام الإداري:

تمارس المدينة تقديم خدماتها الإدارية من خلال مجموعة من المؤسسات، تشكل في مجملها المساحة الإدارية في المدينة، هذه المساحة لا تنمو في أغلب الأحيان بشكل تدريجي،

(وهيبة، 1975، ص9)، بل أن توسعها يتم بصورة مفاجئة وبمعدل كبير خلال فترة زمنية وجيزة.

وتبلغ مساحة الاستخدام الإداري في مدينة سوسة 8.7 هكتارات، ما يوازي 2.2% من المساحة المستخدمة و1.5% من المساحة الكلية للمدينة.

وتضم مدينة سوسة عدداً من المباني الإدارية، متمثلة في كل من: وزارة المرافق والإسكان، ووزارة التخطيط، وجهاز حماية البيئة، ووزارة الثروة الحيوانية، ومحكمة سوسة، ومركز للشرطة، ومكتب الترخيص والمرور، وقسم الدفاع المدني، ونيابة سوسة، ومبنى الخدمة العامة، والسجل المدني، ومقر الرخص التجارية والصناعية ،ومكتب القوى العاملة، والضمان الاجتماعي، مع عدد من مباني المصارف التي تقدم خدماتها لسكان المدينة كمصرف الآمان والمصرف التجاري، كل هذه المباني في انتشارها داخل نطاق المدينة تعطي مؤشراً على مدة أهميتها.

الجدير بالذكر أن استخدامات الحكم والإدارة بمدينة سوسة تتباين فيما بينها من حيث توزيعها الجغرافي من حي لآخر داخل المدينة، حيث يتبوأ حي البلاد الصادرة من حيث أعداد مباني الهيئات الإدارية ب 11 هيئة إدارية بما يعادل 70% من إجمالي منشآت الخدمات الإدارية في مدينة سوسة، فهو بحق المركز الإداري الأول بمدينة سوسة، ويأتي حيبا الفيلات والقروض الشرقية في المركز الثاني والثالث على التوالي بنصيب 18.2% و11.8%، بينما تخلو الأحياء الأخرى من أي مبنى إداري.

8. الاستخدام الصحي:

يقصد بالخدمات الصحية كافة أوجه الرعايا التي تقدم للمترددين على المؤسسات الصحية، والتي تشمل جميع الفعاليات العلاجية والوقائية التي يطلبها الفرد، وعلى ذلك فإن الخدمات الصحية تمثل جزء من الرعايا الصحية التي تضم جميع العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في صحة الفرد، (المكاوي،1999م، ص 61-63)، وهي بدورها تعنى حالة التكامل الجسماني والعضلي والاجتماعي وليس مجرد الخلو من المرض والعاهات، (التير، 1999م، ص 98).

تحصلت استخدامات الأرض الصحية في مدينة سوسة على مساحة قدرها 2.2 هكتار ما يوازي 0.6% من المساحة المستخدمة و0.4% من المساحة الكلية للمدينة، وهي مساحة ضئيلة جداً أحتل بها هذا الاستخدام مرتبة متأخرة ما بين الاستخدامات.

تهدف الرعايا الصحية إلى توفير الخدمات الطبية والعلاجية وخدمات الوقاية الصحية لسكان المدينة، والمدن المجاورة بالإضافة إلى اهتمامها برفع المستوى الصحي، وتتمثل مباني الخدمات الصحية في المستشفيات العامة، والعيادات العامة، والعيادات الخارجية الخاصة، وهي على النحو الآتي:

أ. المستشفيات العامة:

يوجد بمدينة سوسة مستشفى واحد، يقدم خدماته على مستوى إقليم مدينة سوسة الإداري، ويعود افتتاحه لسنة 1987م، بسعة سريرية تبلغ 62 سريراً وبحوالي 12 طبيباً، و200 ممرض وممرضة، يضم عشرة أقسام تخصصية، وعند مقارنة هذه الأرقام مع عدد سكان مدينة سوسة لسنة 2020 البالغ 19637 نسمة، (السجل المدني، 2020م)، ويمكن استخلاص المؤشرات الصحية الآتية:

- يخدم كل سرير بالمستشفى حوالي 317 نسمة وهذا المعدل الفعلي يزيد على المعيار التخطيطي المقترح من قبل لجنة تقويم المخططات الإقليمية الذي يتراوح بين 6-8 أسرة لكل ألف نسمة، (دليل معايير التخطيط العمراني، 1999م، ص35)، وهذا يعني أن السرير الواحد من المفروض أن يخدم عدداً يتراوح بين 125-167 نسمة.
- يخدم كل طبيب حوالي 1636 نسمة، وهذا المعدل مرتفع كثيراً مقارنة بالمعيار التخطيطي، الذي يقترح أن يخدم كل طبيب 70 نسمة، الذي حدد من قبل منظمة الصحة العالمية، (السبعاوي، 1997م، ص246).
- إنَّ هناك قرارًا بإنشاء مركز لعلاج الكلى وعمارة سكنية للأطباء العاملين بالمستشفى، بالإضافة إلى استحداث أقسام وصيانة المبنى وترقيته أيضًا.

ب. العيادات:

– مركز الصحة المدرسية بحي الفيلات:

يختص هذا المركز باستقبال الطلبة وتلاميذ المدارس، وتحويلهم إلى الأقسام المختلفة بمستشفى سوسة العام؛ لتوقيع الكشف الطبي عليهم وتقرير العلاج اللازم، ويعمل به طبيباً بشري وطبيب أسنان.

– مركز سوسة لعلاج السكر:

مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الصحة، تقدم خدماتها الصحية لشريحة أصدقاء السكري بمدينة سوسة، ويقتصر عمل المركز على صرف العلاج وتحاليل السكر والتردد على الأطباء.

– العيادات المجمعة الخاصة بحي البلاد:

يعمل أصحابها أطباء بمستشفى سوسة والبيضاء ودرنة وبنغازي العامة، كما تستقبل أحياناً بعض الأطباء الزائرين سواءً من داخل ليبيا أو خارجها، تفتح أبوابها أمام المرضى بعد الظهر تضم سبعة تخصصات هي: العيون، والأنف والأذن والحنجرة، وأسنان، وأمراض باطنة، وأطفال، وجراحة عامة، ونساء وولادة.

ولا تتوافر بيانات عن أعداد المترددين على هذه العيادة الخاصة، إلا أننا ينبغي أن نضع في اعتبارنا أنه عادة ما يكون المترددين على هذه العيادة من فئات الناس القادرة على دفع رسوم الكشف الطبي، وهي فئات عادة ما تكون قليلة في نسبتها إلى جملة السكان، كما يوجد بالمدينة عدد ثلاثة مختبرات خاصة للتحاليل، اثنان منها في حي الفيلات، وواحد في حي البلاد.

وينبغي أن نضع في الاعتبار أن معظم الأطباء في مدينة سوسة حديثي التخرج وقليلي الخبرة، والأجهزة الفنية غير كافية وأغلبهم من الوافدين عليها، مما يشجعهم على عدم البقاء، ويدفعهم للسعي في سبيل الانتقال إلى مدن أخرى.

9. الاستخدام الديني:

يعد الاستخدام الديني من أبرز الاستخدامات الموجودة في أي بيئة حضرية، ويعزي ذلك إلى المكانة المقدسة لأي ديانة يعتنقها سكان المجتمع، فالمساجد والكنائس والمزارات الدينية أصبحت ومازالت مراكز تجذب الناس إليها من مختلف أنحاء البلاد.

وتشغل الخدمات الدينية في مدينة سوسة مساحة هكتارين تشكل 0.5% من المساحة المستخدمة و0.3% من المساحة الكلية للمدينة، وجميع المساجد في ليبيا حكومية تابعة للهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة، وتقوم وزارة الأوقاف بالإشراف مباشرة على هذه المساجد وتعيين الأئمة والمؤذنين والخدم فيها، بالإضافة إلى الإنفاق على ما تحتاج إليه هذه المساجد من خدمات مثل: الترميمات والإصلاحات والتأثيث واستهلاك الكهرباء والمياه، ويوضح الجدول (12) توزيع المساجد داخل مدينة سوسة.

جدول (12) التوزيع العددي والنسبي لأعداد المساجد في أحياء مدينة سوسة عام 2020م.

الحي	عدد المساجد	%
القروض الشرقية	1	11.1
البلاد	2	22.2
الدبيبة	1	11.1
الجديد	1	11.1
الفيترو	1	11.1
القروض الغربية	2	22.2
الفيلات	1	11.1
المجموع	**9**	**100**

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على. الهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة، سوسة، بيانات غير منشورة، 2020م، ونتائج الدراسة الميدانية 2020م.

تشير أرقام الجدول (12) إلى أن هناك توزيعاً عادلاً للمساجد على مستوى أحياء مدينة سوسة، حيث بلغت أعداد المساجد أقصاها بحيي البلاد والقروض الغربية بواقع 4 مساجد وبنسبة 44.4%، أما أحياء المدينة فقد ضم كلاً منهم مسجد واحد فقط.

ولا تقتصر المساجد على كونها مكاناً لإقامة الشعائر الدينية، بل أنها مقراً للاجتماعات الدينية وتحفيظ القرآن الكريم لمن يرغب في ذلك، وإقامة الليالي الدينية في المناسبات، بالإضافة إلى كونها مكاناً للمبيت لمن لا مأوى لهم من القادمين من خارج المدينة.

الجمعيات الدينية الإسلامية:

يوجد بمدينة سوسة جمعية دينية تتمثل في جمعية البر والإحسان؛ لتحفيظ القرآن الكريم، ويمكن تحديد أهدافها وأوجه نشاطها في النقاط الآتية:

أ. الإشراف على تحفيظ القرآن الكريم، وذلك عن طريق تنظيم حلقات يومية مجانية؛ لتحفيظ القرآن الكريم للكبار والصغار من الجنسين، وإقامة المسابقات بينهم.

ب. التربية الإسلامية عن طريق عقد المحاضرات والندوات الدينية، وإنشاء مكتبة إسلامية ملحقة بهذه الجمعية، وتزويدها بالكتب الدينية والثقافية لاطلاع الأعضاء عليها، وكذلك أحياء المناسبات الدينية المختلفة.

ج. إنشاء فصول لتقوية التلاميذ في الشهادات العامة (الإعدادية – الثانوية).

د. مساعدة الأسر الفقيرة بالمدينة لمواجهة أعباء المعيشة.

تعتمد هذه الجمعية في أداء رسالتها على تبرعات السكان المادية والعينية، بالإضافة إلى ما تتلقاه بين حين وآخر من مساعدات مالية من الهيئات المختلفة.

10. المقابر (الجبانات):

لا تكاد تخلو مدينة من المقابر، وفي كثير من الأحيان توجد المقابر في وسط الكتلة السكنية، نتيجة لعوامل تتعلق بالنمو العمراني، وفي حالة تعدد المذاهب والأديان وأحياناً السلالات، فقد توجد مدافن مستقلة لكل جماعة دينية، وكلما كانت المقابر بعيدة عن مناطق العمران وبخاصة الأحياء السكنية كلما كان ذلك أفضل من وجهة النظر التخطيطية والصحية.

تشغل المقابر في مدينة سوسة مساحة 2.4 هكتار ما يوازي 0.6% من المساحة المستخدمة و0.4% من المساحات الكلية للمدينة، وهي تقع في الشمال الغربي لمدينة سوسة في حي القروض الغربية.

11.الأراضي الفضاء:

تمثل احتياطي النمو المستقبلي للمدينة تتخلل الكتلة السكانية، وبصفة عامة توجد الأراضي الفضاء عند أطراف الكتلة السكانية وتفصل بينها وبين بعض الضواحي " الأحياء التابعة للمدينة، وقد تكون هذه الأراضي الفضاء أرضاً جبلية، وإلى جانب ذلك قد تُترك بعض الأراضي الخالية تماماً في انتظار استثمارها وتحويلها إلى استخدام أو أكثر من الاستخدامات المدنية.

وتتركز أغلب المساحات الفضاء في مدينة سوسة في أحياء القروض الشرقية والقروض الغربية والحي الجديد بمساحة تصل إلى 122 هكتاراً أو ما يعادل 20.9% من المساحة الكلية للمدينة.

يشير ذلك إلى إمكانية نمو المدينة في اتجاه الشرق ناحية مدينة درنة، لكن الأمر يتطلب من الجهات المختصة تخطيط هذه الأراضي بالشكل الجيد قبل توزيعها على السكان.

شكل (13) الاستخدام الإداري والأراضي الفضاء والمساحات الخضراء بمدينة سوسة عام 2020م.

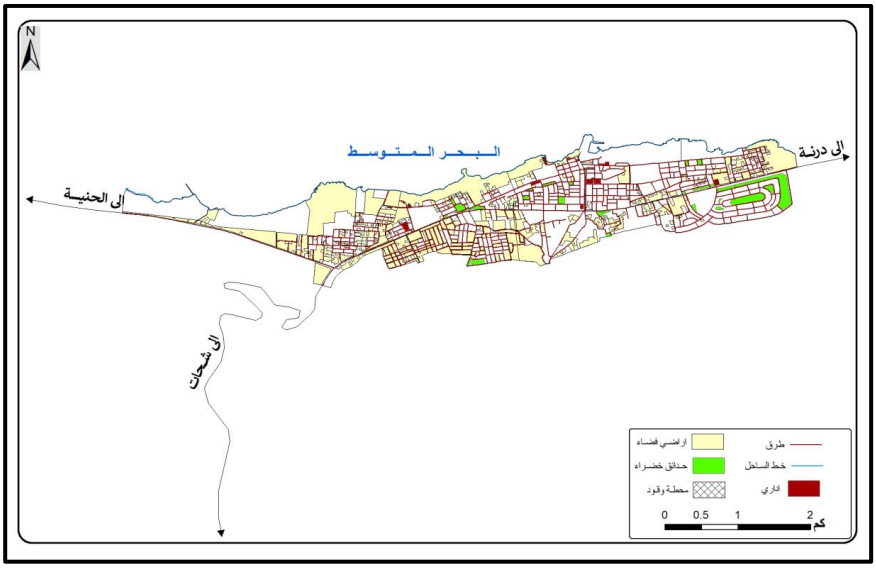

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: نتائج الدراسة الميدانية 2020م.

12.الاستخدام الزراعي:

تعد استخدامات الأرض للأغراض الزراعية إحدى الأنماط التي شغلت حيزاً كبيراً داخل منطقة الاستخدام العمراني، وتبلغ مساحتها (43) هكتاراً، وتشغل ما نسبته 7.3% من مجمل استخدامات الأرض في المدينة، ويعود السبب في ذلك إلى ميل السكان إلى استغلال أراضيهم المجاورة لمساكنهم واشغالها بالاستخدام الزراعي؛ لسد احتياجاتهم من المنتجات الزراعية كالخضراوات مثلا، وكذلك للاستفادة منها من الناحية الاقتصادية.

تعرضت العديد من الأراضي الزراعية الى الامتلاء بسبب تقسيم الأراضي من قِبل أصحابها وبيعها على شكل قطع سكنية، نظراً للضغط المتزايد على السكن بسبب الزيادة السكانية مقابل ارتفاع أسعار الأراضي، ويتركز الاستخدام الزراعي في المدينة في ثلاثة أحياء، هي: الفيترو والقروض الغربية والحي الجديد.

13.المعالم أثرية

تشكل الآثار القديمة عنصراً سائداً في نمط استخدامات الأرض بسوسة، وتتمثل الأهمية الأثرية في موقع مدينة (أبولونيا) الاثرية وبسبب هبوط الشاطئ على إثر زلزال حدث في العهد البيزنطي على الأرجح أصبح جزء من المدينة الأثرية بما ذلك معظم المنشآت المينائية مغموراً في البحر، أما الاثار الأخرى التي تم العثور عليها فهي أطلال معبد الإله (فينوس)، الواقع على الهضبة غرب المدينة، وأطلال الكنيسة البيزنطية على الطريق المؤدي إلى درنة، وعدد من الآثار المتناثرة.

تعد المعالم الأثرية إحدى الأنماط التي شغلت حيزاً كبيراً داخل منطقة الاستخدام العمراني، وتبلغ مساحتها (31) هكتاراً، وتشغل ما نسبته 5.3% من مجمل استخدامات الأرض في المدينة.

14.المنافع العامة:

بصفة عامة تعتبر الخدمة المؤمنة لسوسة في هذا المجال غير مرضية؛ وذلك لأنها تعاني من نقص، ثم إن ما بها من منافع عامة أساسية لا تخدم كافة مناطقها خاصة الأحياء الجديدة، كما أنها تعاني من بعض المشاكل التي تجعل من الخدمة غير مرضية، مثل: التخلص من مياه الصرف الصحي في البحر، والتخلص من القمامة بطريقة غير سليمة.

كما أنَّ السعة المتاحة لشبكة الكهرباء لا تكفي لسد الاحتياجات الحالية للمدينة، وأغلب التوصيلات للأحياء الجديدة تعتبر توصيلات عشوائية، كما أن المقسم الهاتفي لا يغطي سوء حيي البلاد والفيلات، كذلك تعاني المدينة من نقص في إمدادات مياه الشرب من محطة التحلية بسبب تأخر الدولة في إجراء الصيانة اللازمة لها.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

بلغت مساحة الأراضي المستخدمة في مدينة سوسة نحو 585.1 هكتاراً، وبنسبة 79.1% من المساحة الكلية، أما الأراضي الفضاء فقد شكلت حوالي 20.9% من مساحة الاستخدام بمساحة قدرها 122 هكتاراً.

- احتل الاستخدام السكني المرتبة الأولى بين بقية الاستخدامات بالمدينة، ويشغل مساحة تقدر ب 177 هكتاراً، بنسبة 38.2% من المساحة في المدينة، وفي الوقت ذاته بلغ 30.3% من المساحة الكلية للمدينة.
- شغل استخدام الطرق والمسارات المركز الثاني، فهو يشغل مساحة قدرها73.3 هكتاراً، أو ما يعادل 15.8% من المساحة المستخدمة في المدينة، وتأتي أهمية هذا الاستخدام في الدور الذي يلعبه في ربط المدينة ببعضها وتحقيق سهولة الاتصال بين أرجائها، وبالتالي نمو وتطور المدينة.
- وتبلغ مساحة الاستخدام الصناعي في مدينة سوسة حوالي 36 هكتاراً ، ما يوازي 9.3% من المساحة المستخدمة، أي 6.2% من المساحة الكلية للمدينة، ويتفاوت التوزيع الكثافي للاستخدام الصناعي بمدينة سوسة من حي إلى آخر، حيث احتل حي الدبيبة الصدارة من حيث كثافة الاستخدام الصناعي الذي ازدادت نسبته على 80% من إجمالي الاستخدام الصناعي، ويعزئ هذا إلى أن تشريعات التخطيط العمراني تمنع ممارسة النشاط الصناعي خارج حدود المنطقة الصناعية التي تتركز بهذا الحي.

- ازدادت كثافة الاستخدام التجاري في مركز المدينة عن غيرة، نتيجة لتركز العديد من الأنشطة في هذه المنطقة، بالإضافة إلى تركز السكان بها، حيث ترتكز أغلب الاستخدامات التجارية في الشارع الرئيس وسط المدينة الفاصل بين حيي الفيلات والبلاد (شارع عمر بن الخطاب).
- تتضمن مدينة سوسة المستويات التعليمية (الأساسي – الثانوي–الجامعي) بمساحة تبلغ 13 هكتار، ما يعادل 3.3% من المساحة المستخدمة و2.2% من المساحة الكلية للمدينة، كما تحصلت استخدامات الأرض الصحية في مدينة سوسة على مساحة قدرها 2.2 هكتار ما يوازي 0.6% من المساحة المستخدمة و0.4% من المساحة الكلية للمدينة، وهي مساحة ضئيلة جداً أحتل بها هذا الاستخدام مرتبة متأخرة ما بين الاستخدامات.

ثانياً: التوصيات:

- إيجاد توازن في توزيع المدارس بين أحياء المدينة، ورفع درجات الجودة في المستشفى والمراكز الصحية، وتشديد الرقابة عليها؛ لضمان تحقيق الأداء الوظيفي الجيد.
- إقامة أسواق جديدة خارج المنطقة المركزية؛ لحل مشكلة الازدحام داخل المدينة.
- تشكيل جماعات (محبي البيئة) للإشراف على النظافة وخاصة في المنطقة المركزية من المدينة، والعمل على إيقاظ الضمير البيئي لدى المواطنين من خلال إجراء الندوات والمحاضرات واللقاءات التي تساعد وتشجع المحافظة على البيئة وسن التشريعات الرادعة لمسببي التلوث البيئي.
- الحفاظ على المناطق الخضراء وإنشاء الحدائق والمنتزهات، وتشجيع السكان على المزيد من التشجير في الفراغات لتحسين الوضع البيئي للمدينة، وتوزيع الخدمات الإدارية بصورة متناسبة مع توزيع السكان، وزيادة اعدادها وكفاءتها.
- ضرورة الاهتمام بالجانب السياحي في البلاد ككل وفي المدينة خاصة لما تتميز به من إمكانات سياحية.

المصادر والمراجع:

- أمانة اللجنة الشعبية للصحة والضمان الاجتماعي، (1984)، مدينة سوسة، بيانات غير منشورة.
- البحيري، صالح حماد، (1999)، الوظيفة الترفيهية في مدينة المنيا، دراسة جغرافية، السكان والعمران، بحوث تطبيقية، دار الهلال، القاهرة.
- بكير، محمد الفتحي، (1990)، في الجغرافيا التعليمية للبحيرة، نشرة الدراسات الجغرافية، جامعة المنيا، المجلد الرابع العدد الخامس.
- بن عمور، خالد محمد، وسليمان، عجائب ابوبكر، (2010)، التنمية المستدامة للسياحة التراثية في منطقة سوسة، مجلة الجغرافي العربي، العدد (15).
- التير، مصطفى عمر وزملاؤه، (1999)، ليبيا تقرير التنمية البشرية لسنة 1999 طرابلس.
- الجنابي، هاشم خضير، (1985)، مدينة دهوك دراسة في جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- حزين، عبد الفتاح إمام، (1989)، استخدامات الأرض بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، دراسات جغرافية، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد 14.
- حماد، محمد، (1965)، تخطيط المدن وتاريخه، مطبعة المعرفة، القاهرة.
- دوكسياس، (1984)، بلدية البيضاء، مناطق المخططات الشاملة والمخططات العامة.
- رسول، أحمد حبيب، (1999)، جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، بيروت.
- ريمشا، أناتولى، (1992)، تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة، ترجمة داود سليمان المنير، دار الشروق، القاهرة.
- الزاملى، أحمد السيد، (1997)، استخدام الأرض في مدينة الهفوف في المملكة العربية، المجلة العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 29، الجزء الأول.
- السبعاوي، محمد نور، (1997)، الجغرافيا الطبية –مناهج البحث وأساليب التطبيق، ط1، كلية الآداب، جامعة المنيا.

- سطحية، محمد محمد، (1997)، خرائط التوزيعات الجغرافية، دار النهضة النموذجية، ط2، القاهرة.
- عبدالنبي، احمد عبدالسلام، (2006)، تقييم مخطط سوسة، الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا، تحرير سعد خليل القزيري، منشورات مكتب العمارة، بنغازي.
- العيسوي، فايز محمد، (2005)، اسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- القزيري، سعد خليل، (2007)، موروفولوجية مدينة سوسة، دراسات حضرية، دار النهضة العربية، بنغازي.
- لجنة تقويم الدراسات الخاصة بالمخططات المحلية والإقليمية بأمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق (دليل معايير التخطيط العمراني) مجلة الهندسة، العدد 41، طرابلس، 1999م.
- محمد، عمر محمد على، (2002)، مدينة أسوان، دراسة في جغرافية المدن، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة حلوان.
- مصطفى، فواز، (1980)، مبادئ تنظيم المدينة، معهد الاتحاد العربي، بيروت.
- مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان لسنوات 1964م، 1973م، 1984م، 1995م، 2006م، طرابلس.
- المكاوي، على، (1999)، علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- وهيبة، عبد الفتاح محمد، (1975)، في جغرافية العمران، منشأة المعارف، الإسكندرية.

- Carter, H., (1981), the study of urban geography, 3 rd., Ed, Edward Arnold, Suffolk.
- Mayar, H.M., A, (1975) survy of urban geography, in, schnore, 1. And Hauser, p., the study of urbanization, (ed.,) John Wiley and sons New York.
- Northan, R.M., (1995), urban geography, Jhon Wiely, N.Y.